

دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروع الشخصي من وجهة نظر تلاميذ المجزعين المشتركين.

أ. زرقط خديجة

جامعة الجزائر 02

مقدمة:

عرف التوجيه و الإرشاد تطوراً بارزاً في الدول المتقدمة أدى إلى انجاز نماذج جديدة للتدخل و العمل محوراً أساسياً للتلميذ، من خلال إعداد لميادين الحياة المختلفة، على أساس أن التوجيه الفعال لا يقتصر على تقييم الانجاز و التحصيل الدراسي فحسب، بل يتعدى الأمر ذلك إلى دراسة تطور و تنمية استعدادات التلاميذ و استثمارها في مواقف معينة، ما يساعدهم على توجيه أنفسهم ذاتياً من خلال التساؤل عن طبيعة النشاطات المهنية التي يمكنهم القيام بها مستقبلاً، وعن أسلوب الحياة الذي يرغبون فيه فالتوجيه و الإرشاد يعدان خدمة نفسية و تربوية تقدم في إطار فردي و جماعي حيث يتجهان إلى الفرد بهدف المحافظة على ذاته و شخصيته، و إقامة الظروف التي تؤدي إلى نموه و نضجه و تكيفه مع الحياة الدراسية و المهنية المستقبلية، كما يتجه الإرشاد المدرسي إلى الجماعة بهدف تقديم معلومات تربوية للتلاميذ عن الدراسات المتوفرة في المجتمع و شروط الالتحاق بها و مدة الدراسة و صعوباتها و مآل الخريجين منها، إضافة إلى أنه يساعد التلميذ على اكتشاف قدراتهم و ميولهم المهنية حتى يتمكنوا من تحقيق الاختيار المهني المناسب حسبها و بالتالي التخطيط للمستقبل عن دراية .

1. إشكالية الدراسة:

نتيجة للانفجار المدرسي الذي عرفته سنوات السبعينات بسبب تزايد عدد المتدربين في كل الأطوار من جهة و ظهور أزمة الشغل من جهة أخرى، ظهر عجز في المقاربة التي تسعى إلى إيجاد موازنة بين متطلبات العالم الخارجي التي تعتبرها مستقرة، و الخصائص الفردية للشخص و التي تعتبرها ثابتة. مما يؤدي إلى ظهور مقاربة أكثر ديناميكية تركز على المظهر الدينامي التطوري لشخصية الفرد، حيث يرى أصحاب هذه المقاربة أن الاختيار الدراسي أو المهني لدى التلميذ يمر بعدة مراحل يصل في نهايتها إلى تبني مشروع، و أن هذا الأخير لا يكون نتيجة لنمو الفرد إنما سيورة تبني من خلال تفاعله مع محيطه، و في الحقيقة أن هذه المقاربة الديناميكية هي امتداد للمقاربة التطورية التي عرفت بأعمال « جيتزبرغ » و « سوبر » حيث يرى أصحابها أن الاختيار المهني ينمو و يتطور و يبنى من خلال تعاقب مراحل النمو ضمن سيورة لا رجعة فيها حيث تؤدي القرارات الأولية بالضرورة إلى القرارات الموالية. (مشري سلاف: 2003 ص 18)

وفي ظل هاتين المقاربتين تطور التوجيه و الإرشاد و أصبح ذو منحى تربوي يهدف إلى مساعدة التلميذ على بناء مشروع المستقبل عن طريق اختيار نوع الدراسة الملائم له و ذلك من خلال معرفته لذاته من ناحية و معرفة متطلبات محيطه من ناحية أخرى، ثم العمل على إيجاد توافق بينهما باتخاذ القرار المناسب الذي يحقق له التكيف النفسي و الاجتماعي.

وانطلاقاً من كون التلميذ محور العملية التربوية فإن عملية امتلاك مشروع فردي يمكنه من نيل استقلالته عن الآخرين و يسمح له بلعب دوره الاجتماعي و يحقق له الاندماج المهني، إذ يتأسس مفهوم المشروع الشخصي للتلميذ على بعد جديد للعملية التعليمية، يركز على الخلق و الإبداع و يجعل من المتعلم محور نشاطها و ذلك في إطار منظور تربوي جديد، تتجدد في إطاره البرامج و المناهج و الطرائق التربوية و تتجدد و وظائف المدرسة و علاقتها بالحيث بأبعاده الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية مما يكسب الحياة المدرسية غنى و حيوية و يصبح الهدف الأساسي تنمية الكفايات و تربية المتعلم

على الاختيار و تحديد مشروع شخصي عبر تنمية القدرة على التحليل و التركيب و الملاحظة و الاستنتاج و التقويم و الاشراك و التفاعل مع المحيط، فالمشروع يعتبر القوة التي بفضلها يعمل الإنسان على تغيير نفسه و تغيير محيطه في اتجاه ما . و يشكل المشروع الشخصي للتلميذ حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد النفسية و التربوية و الاجتماعية و تفاعل جهود عدة متدخلين و يعتبر بناؤه عملية معقدة قابلة للتطوير بشكل مستمر حيث تناط بعملية التوجيه و الإرشاد التربوي مهام أساسية باعتبارها عملية مستمرة تعمل على إعداد و تنفيذ المشروع الشخصي للتلميذ في نطاق التكوين و الاندماج الاجتماعي و المهني للتلاميذ.

فالقانون التوجيهي للتربية ينص بخصوص الإرشاد المدرسي على انه مبني على أساس المساعدة التي يجب تقديمها للتلاميذ و خصوصا على شكل إرشادات و معلومات عن المنافذ المدرسية و الجامعية و دعم إمكانيات التكوين المهني و الحرف و المسارات المهنية، و بما أن العملية التعليمية و التربوية ليست مجرد نقل المعلومات و المعارف العلمية بل هي تهتم بنمو شخصية التلميذ و تكاملها من كل جوانبها و إبعادها، و بالتالي فإن خدمات الإرشاد المدرسي التي يقدمها مستشارو التوجيه و الإرشاد تأتي متممة و مكملية للعملية التربوية و جزءا هاما لا يتجزأ منها حيث يعنى و يسهم في تنمية شخصية التلميذ بكل أبعادها، كما أن هذه الخدمات الإرشادية تعتبر فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تدرسه على توجيهه و فقا لاستعداداته و قدراته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتمكينه من بناء مشروعه الشخصي و القيام باختيارته المدرسية و المهنية عن دراية. (وزارة التربية: 2013)

وعليه فنجاح هذا المشروع مرهون بموقع الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المسطرة ضمن برنامجه السنوي بمحاوره الرئيسية (الاعلام، التقويم، التوجيه، المتابعة النفسية) ضمن الإستراتيجية العامة للمنظومة التربوية إذ توكل مهمة الإرشاد و التوجيه بالدرجة الأولى إلى مستشار التوجيه حيث تعتبر النشاطات المقدمة من طرفه دعامة أساسية ووسيلة هامة لتنمية الموارد البشرية، فهو يركز نشاطاته على مساعدة التلميذ على تصور و تحضير مشروع دراسي ومهني بالتدرج، عبر مختلف مراحل التعليمية و التكوينية ومن خلال تربية اختياراته بالشكل الذي يضمن توجيهه إلى احد المساقات التعليمية المناسبة له من حيث قدراته و استعداداته، ما يضمن الأداء و الانجاز التربوي الفعال على المدى القريب و المتوسط و تزويد مختلف المنظمات بإطارها الكفاءة و الفعالة على المدى البعيد. (عائشة بن صافي: 2009 ص 284)

و تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل التي تبدأ فيها عملية بلورة التلاميذ لمشاريهم المستقبلية، و ذلك راجع إلى أن المتعلم في هذه المرحلة يواجه تغيرات جسمية و عقلية و اجتماعية و نفسية أكثر وضوحا و اشد عنفا، كم أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة تقرير المصير للمتعلّم من حيث تصميمه على مواصلة دراسته و اختياره التخصص الذي يناسب قدراته أو ترك المدرسة ليشترك في الأعمال المتوفرة لمن هم في مثل سنه و دراسته

و نظرا لهذه الأهمية التي تكتسيها الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه و علاقتها بتبني التلميذ لمشروعه الشخصي و مساعدته على بناءه نجد أن هناك البعض من الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة مثل دراسة « مشطر حسين » حول « دور المرشد النفسي في مواجهة المشكلات الدراسية و المشكلات السلوكية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي »، حيث توصلت الدراسة إلى أن المرشد النفسي يقوم بتقديم خدمات نفسية و تربوية مستخدما في ذلك المقابلات الفردية أو الحصص الإعلامية، كما أن وجهات نظر التلاميذ تتباين حول دور المرشد في مواجهة المشكلات الدراسية و المشكلات السلوكية، كما نجد «دراسة بشلاغم يحيى» حول « دور التوجيه المدرسي و المهني في تاهيل و معالجة قضايا الشباب دراسة حول المشروع المدرسي و المهني »، حيث برزت النتائج المسجلة أهمية التعرف على طبيعة

الميول و اتجاهات التلاميذ قبل توجيههم إلى الجدوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي بوصف أن ذلك يعد دافعا و حاجزا لهم على الانجاز الدراسي الفعال ما يساعدهم على تحضير و انجاز مشروعاتهم الدراسي و المهني.

و في ضوء هذا كله جاءت الدراسة الحالية من اجل معرفة دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي المستقبلي من وجهة نظر تلاميذ الجذعين المشتركين لتتطلب من إشكالية مفادها هل للخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشاري التوجيه و الإرشاد دور في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي؟ و هل توجد فروق دالة في دور هذه الخدمات بالنسبة للتلميذ حسب متغيري الجنس و التخصص؟

2. فرضيات الدراسة:

1. للخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه دور في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمات الإرشادية في بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب متغير الجنس
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه في بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب متغير التخصص.
3. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الإرشاد كعملية تشمل مجموع الخدمات التي تقدم في الوسط المدرسي من إعلام مدرسي ، التوجيه ،التقويم بالإضافة إلى المساعدة النفسية التي يقدمها مستشارو التوجيه و الإرشاد للتلاميذ و دورها في مساعدة التلميذ في بناء و بلورة مشروعه الشخصي(الدراسي و المهني) ،و خاصة تلاميذ الجذعين المشتركين.

4. أهداف الدراسة :تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقويم العملية الإرشادية التي يقدمها مستشارو التوجيه و الإرشاد المدرسي في الوسط المدرسي من خلال تحديد الدور الذي تلعبه في حياة التلميذ المدرسية و المهنية بالنسبة لتلاميذ الجذعين المشتركين و ذلك حسب متغير الجنس و التخصص(أدي ،علمي)

5. تحديد مصطلحات الدراسة:

أولا. خدمات الإرشاد والتوجيه المدرسي :

1. تعاريف :

* يعرفه فريد نجار انه : " هو مساعدة التلميذ على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته و نمائه و توجيهه نحو الطرق الأنسب له و الأسلم لعمله و كذا مساعدته لمعرفة نفسه جيدا و تقويم قدراته بطريقة صحيحة و تقدير الظروف المحيطة به "

(farid nadjar :p780)

* و يعرفه أحمد زكي بدوي: " هو عملية توجيه التلاميذ و الطلبة إلى اختيار الدراسة الملائمة لهم و التغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم أو حياتهم المدرسية بوجه عام . " (أحمد زكي البدوي:ص299)

* أما سعيد عبد العزيز و جودت عطوي فيعرفانه: " هو مساعدة الطالب و إرشاده إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه أو نصحه بامتهان مهنة بدلا من المضي في الدراسة أي مساعدته على فهم استعداداته و إمكانياته من جهة ومعرفة متطلبات الدراسة و المهن المختلفة من جهة أخرى " (سعيد عبد العزيز وآخرون:ص172)

* و يعرفه الألوسي و التميمي : " هو عملية تهتم بمساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة الملائمة و التغلب على الصعوبات التي تعترضه و تبصيره بكيفية رسم خطته التربوية التي تتلاءم مع قدراته و معاونته على معالجة مشكلاته بشكل عام و جعله يتخذ القرار المناسب بشأنه الحلول اللازمة للصعوبات التي يعاني منها " (صائب الألوسي وأخرون:ص33)

* كما يعرفه حامد زهران : " هو عملية مساعدة الطالب في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته و ميوله و أهدافه و أن يختار نوع الدراسة و المناهج المناسبة و المواد الدراسية التي تساعد في إكتشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي و المساعدة في تشخيص و علاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي " (حامد زهران:2003:ص200)

* و يعرفه سعدون سلمان و الكبيسي و التميمي : " هو مجموع الخدمات التي تقدم للطلبة بهدف مساعدتهم على إدراك قابلياتهم و إمكانياتهم و ميولهم و دوافعهم و مشاكلهم بصورة واقعية و إدراك الظروف البيئية المختلفة و العمل على تحديد أهدافهم بالشكل الذي يتناسب و الإمكانيات الذاتية و الظروف البيئية و إكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجههم و تحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات و التوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التوصل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياتهم من نمو و تطور و تكامل . " (سعدون سلمان وأخرون:ص88).

كما تشير عملية الإرشاد إلى العلاقة المهنية التي يتحمل فيها المرشد مسؤولية المساعدة الإيجابية للعميل من خلال تغيير أنماطه السلوكية السلبية بأنماط سلوكية أكثر إيجابية ،ومن خلال فهم وتحليل استعداداته و قدراته و إمكانياته و ميوله و الفرص المتاحة أمامه و تقوية قدرته على الاختيار و اتخاذ القرار و إعدادة لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب لتحقيق أهداف سلمية و حياة ناجحة و مواطنة صالحة (سهير كامل احمد: 2000 ص6).

2. تنظيم سير خدمات الإرشاد و التوجيه:(التي يقدمها مستشار التوجيه)

ينظم مستشار التوجيه أنشطة و خدمات الإرشاد و التوجيه من خلال المهام الرئيسية التي يقوم بها ،و هذه الأنشطة متكاملة و مترابطة مع بعضها البعض يقدمها ضمن أربعة محاور كبرى هي الإعلام،التوجيه والمتابعة،التقويم ،المساعدة النفسية.و لكل من هذه الأنشطة أثر و دور على مساعدة التلميذ في تكيفه المدرسي ومن ثمة في بناء مشروعه الشخصي الإعلام: يعتبر الإعلام محورا هاما في عملية التوجيه المدرسي و المهني حيث يهدف إلى تزويد التلميذ(خاصة تلاميذ الجذعين المشتركين) بمختلف المعلومات حتى يتمكن من اختيار مناسب مبني على معطيات صحيحة، و يشمل الإعلام جانين أساسيين هما الوسط المدرسي و ما يتضمنه من مسالك الدراسة و شروط الالتحاق بها و كيفية التوجيه إليها و آفاقها الدراسية و المهنية،كما يشمل المحيط الخارجي و ما يشمله عالم الشغل و المهن و منافذ التكوينات المهنية و متطلبات الالتحاق بها.

يستعمل مستشار التوجيه في تقديمه للإعلام المطويات الإعلامية، المناشير الوزارية،الملصقات التي ينجزها بنفسه، الدلائل الإعلامية...الخ.

و يقدم هذه المعلومات إلى التلاميذ من خلال حصص بشكل جماعي حيث يوجه نشاطه نحو فوج بأكمله أو عدة أفواج أو بشكل فردي كلما لجأ إليه تلميذ أو مجموعة صغيرة من التلاميذ تستعلم حول موضوع ما يشغلها،كما يعمل مستشار التوجيه مع الفريق الإداري على تنظيم محاضرات و لقاءات مع فرق من مؤسسات خارجية و كذا تنظيم معارض و أبواب

مفتوحة على مؤسسات التكوين المتواجدة بالمقاطعة بالإضافة إلى مشاركته في تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام على مستوى الولاية و الذي يقام كل سنة دراسية.

التوجيه: استكمالاً لمعرفة التلميذ من جميع النواحي يعمل مستشار التوجيه على الكشف عن ميولات ورغبات و اهتمامات هذا الأخير و ذلك من خلال الأنشطة التالية:

— تطبيق بطاقة الرغبات سواء بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط أو تلاميذ السنوات الأولى ثانوي
— تطبيق استبيان الميول و الاهتمامات الخاص بتلاميذ السنة الرابعة متوسط و الجذعين المشتركين ، و الذي يهدف إلى معرفة و حصر رغبات و اهتمامات التلاميذ و تصحيح مستواهم الإعلامي خاصة حول متطلبات الدراسة و المهنة
— يستغل مستشار التوجيه النتائج التي توصل إليها من خلال تطبيقه لبطاقة الرغبات و استبيان الاهتمامات لإعداد حوصلة تكشف ميول و رغبات التلاميذ و تبليغهم بها و ذلك حتى يتمكنوا من استكمال معرفتهم لذاتهم باكتشافهم لميولهم و اهتماماتهم الحقيقية هذا من ناحية و دعوتهم لمقارنة مدى تناسب نتائجهم الدراسية مع رغباتهم في التوجيه من ناحية أخرى.

التقويم: في إطار الكشف عن قدرات التلاميذ العقلية و استعداداته و إمكانياته يعمل مستشار التوجيه على متابعة مساره الدراسي خلال مرحلة التعليم المتوسط و المرحلة الثانوية مستغلاً في ذلك ملفات التلاميذ و بطاقات المتابعة و التوجيه و سجلات النتائج عبر مختلف مستويات تدرّسهم و تتمثل أنشطة التقويم أساساً فيما يلي:

— المشاركة في تطبيق اختبارات التقويم التشخيصي لمعرفة المكتسبات القبلية للتلاميذ و العمل على كشف نقاط الضعف و مناقشة ذلك مع الفريق التربوي و الإداري لتدارك الوضعية و تحسينها.
— المشاركة الفعالة في مجالس الأقسام و مناقشة التغيرات الطارئة على نتائج التلاميذ و البحث عن الأسباب (بالتنسيق مع الفريق التربوي) و العمل على علاج ذلك.

— تبليغ و تحسيس أولياء التلاميذ بمستوى أبنائهم و حثهم على توفير ظروف جيدة لتدرّسهم.
— تبليغ التلاميذ بحوصلة تقويم حول نتائجهم و توعيتهم حتى يتمكنوا من معرفة ذاتهم و اكتشاف قدراتهم الحقيقية.
المساعدة النفسية: إن الرؤية الجديدة للتوجيه تسعى إلى مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم المستقبلي الشخصي من خلال اختيار مناسب لنوع الدراسة الملائم لهم بناء على معطيات صحيحة يجمعها التلميذ من خلال معرفتهم بذواتهم (قدراتهم، ميولاتهم) و معرفتهم لمتطلبات محيطهم الخارجي من هذا المنطلق تشمل المساعدة النفسية التي يقدمها مستشار التوجيه النقاط التالية:

- مساعدة التلميذ على معرفة ذاته و اكتشاف قدراته، ميولاته، اهتماماته
- مساعدة التلميذ على تقييم ذاته تقييماً موضوعياً.
- مساعدة التلميذ على إدراك محيطه الخارجي و متطلباته
- مساعدة التلميذ على توجيه نفسه بنفسه من خلال وصوله إلى اختيار صائب يأخذ فيه بعين الاعتبار معرفته لذاته من ناحية و معرفته لمتطلبات محيطه الخارجي من ناحية أخرى مما يحقق له توازن نفسي يساعده على مواصلة دراسته بنجاح.

- توفير الدعم النفسي للتلاميذ الذين يعانون صعوبات دراسية، علائقية من خلال توفير فضاء لعرض مشكلاتهم سواء في التحصيل الدراسي أو مع زملائهم، أساتذتهم أو حتى أسرهم و مساعدتهم على التغلب على ذلك بإيجاد حلول تساعدتهم على التكيف مع ذاتهم و مع الآخرين.
 - استقبال الأولياء و توعيتهم بضرورة توفير الجو النفسي الضروري لتدريس أبنائهم بشكل جيد.
 - متابعة الحالات النفسية و تحويلها إلى الجهات المختصة (التي لا يستطيع مستشار التوجيه التكفل بها).
- (وزارة التربية الوطنية: 1992)
- ثانيا : المشروع الشخصي للتلميذ:

1. تعاريف:

حسب « بيمارتان وليجرز legers pimartin » (1988) فان المشروع هو سيرورة تمتد عبر سنوات عديدة، كما يؤكد ميشال اوتو (Hutteau M.2001) على أن كلمة مشروع تدل على الاستمرارية و عندما نتكلم عن مشروع شخصي فإننا نتكلم عن الدور الفعال للتلميذ في توجيهه كما انه يرمي إلى إسقاطات في المستقبل.

(Guichard.j1993 .p10)

أما «بوتيني (1990) Boutinet.j- فيرى «بأنه توقع عملي فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه»، على غرار « غيشارد (1993) Guichard » الذي يرى بأن المشروع هو الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، كما انه ممكن أن نقول عن المشروع بأنه نوع من الانتقاء و الاختيار لوقائع ماضية و آنية لخدمة مستقبلية (Guichard.j1993 .p221).

والمشروع هو ذلك النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه وذلك بالأخذ بعين الاعتبار (الأبعاد الثلاث، الماضي، الحاضر، المستقبل) دون تجاهل الوسائل الممكنة لضمان تحقيق النجاح ، و بالتالي المشروع يتأسس من خلال تصورات مرغوبة و انطلاقا من إدراكات حاضره و يتميز ببعض الخصائص كصفة الاستقرار، الاستمرارية، التحقيق و الإنجاز. (Charpetier j.1992 p303)

إذا بناء المشروع الشخصي للتلميذ هو وضع إستراتيجية (خطة عمل) لاختيار مسار دراسي و تكويني من اجل بلوغ أفاق مهنية في المستقبل و. يعتبر المشروع الشخصي حافزا للتلميذ للاهتمام بدراسته.

و يساعد المشروع الشخصي التلميذ على بلورة اختيارات ناضجة أهم مميزات مايلي:

- اختيار أهداف محددة - يصبح سلوك التلميذ مسيرا للأهداف المسطرة

- الثقة بالنفس و عدم التردد أثناء اتخاذه القرارات.

- اختيارات التلميذ واقعية (أي احتمالات تحققها كبيرة).

فالتلميذ هنا بصدد وضع خطة لبناء مشروعه الشخصي حسب معطيات الوسط التربوي، الاجتماعي والاقتصادي و المشروع الشخصي سيكولوجيا تربويا، أي يتبناه التلميذ ويتقبله نفسيا ووجداني و يربطه بمنظور مستقبلي أوسع (مشروع الحياة).

- المشروع الفردي (الشخصي) للتلميذ: يتميز المشروع الفردي بخصوصيته و بعده الشخصي و المعنى العام للمشروع

الشخصي هو مجموعة المشاريع التي تخص مجموعة الأدوار التي يلعبها الفرد في حياته حيث أن مشروع الحياة هو الخط

العام الذي يعطي معنى لتتابع المشاريع الصغيرة لدى الفرد و يعبر عن أهدافه . (I.BORDALO:P17)

و يتخذ المشروع الشخصي لدى التلميذ شكلين أساسيين هما مشروع التوجيه المدرسي و مشروع التوجيه المهني:

- مشروع التوجيه المدرسي: يهتم هذا المشروع بنوع الدراسات التي يرغب بها التلاميذ من خلال اختيار نوع الدراسة أو التخصص الملائم لهم و هذا النوع من المشاريع لدى التلميذ يرتبط بميوله،اهتماماته،خوافزه و كذا تطلعاته المستقبلية حيث يشير (BOUTINET) انه عند مقابلة شباب يملكون مشروع محدد فانهم ينجحون في دراستهم و يجدون أنفسهم يواصلون في تخصصات مثمنة دراسيا من وجهة نظرهم و كذا يستشرفون بسهولة دراساتهم المستقبلية.

- مشروع التوجيه المهني: يهدف هذا المشروع إلى الاندماج الاجتماعي و المهني للفرد فالمشروع المهني يسمح بفهم وحدة و تنظيم السلوكات من بداية تحديد الهدف المعبر عنه بالاختيار إلى غاية تحقيقه دون إغفال توفير الوسائل و الإمكانيات اللازمة لتنفيذه و يظهر المشروع المهني بصورة واضحة لدى التلاميذ الذين لم يواصلوا أو يتابعون فروع تكوين حيث يتجه هؤلاء التلاميذ خارج المدرسة للبحث عن موقع مهني يلائمهم عكس التلاميذ الناجحين في دراستهم فهؤلاء لديهم مشاريع دراسية محددة أما مشاريعهم المهنية فقد تكون غامضة أو مؤجلة، إن للمشروع المهني كما للمشروع الدراسي أهمية كبيرة لدى التلميذ لأنه يعبر عن حاجة نفسية و اجتماعية لديه.

2. الميادين التي يتضمنها المشروع الشخصي للتلميذ: يتضمن المشروع الشخصي للتلميذ ميادين عدة أهمها:

- ميدان الذات: (معرفة الذات و بناء الذات): يلعب البناء الذاتي دورا مهما في بناء المشروع الشخصي للتلميذ، حيث يكشف التلميذ ذاته فيزداد تحفزا و يقوم باختيارات توجيه قرارات مبنية بشكل أفضل لأنه يعرف كفاءاته و قدراته و سمات شخصيته و اهتماماته، إن معرفة الذات تساعد التلميذ بشكل كبير في التحرر من رأي الآخرين.

- الميدان التربوي: من خلال معرفة الوضعيات التربوية اليومية التي تنتج عن تنظيم الحياة المدرسية تجعل من التلميذ فاعلا في تعلماته و ضمان سيولة المعلومات عن الحياة الدراسية.

- الميدان الاجتماعي و الاقتصادي: من خلال معرفة نمط و متطلبات الحياة الاجتماعية و الأدوار المنتظرة منه و علاقة القيم الاجتماعية بالمهن مما يساعده على الربط بين التعليم و التكوين و عالم الشغل و يمكنه من بناء مشروعه الشخصي المستقبلي من خلال التعرف على مختلف القطاعات الاقتصادية و عالم الشغل و العمل و احتياجاته.

3. مكونات المشروع الشخصي للتلميذ:

- المكونات الفردية: و تتمثل في القدرات العقلية و الميول و الاهتمامات و القدرات الكامنة و الاستعدادات و السمات الشخصية و النتائج الدراسية.

- المكونات المدرسية و التربوية: و تتمثل في طبيعة البرامج الدراسية (التقويم، المتابعة و الإرشاد و الإعلام و الاتصال في الوسط المدرسي).

- المكونات الأسرية: و التي تتمثل أساسا في الخصائص و مميزات أسرة التلميذ و الظروف الملائمة و المساعدة على التحصيل الدراسي.

- المكونات المجتمعية: و هي تتمثل في خصائص المجتمع الثقافية و الاقتصادية من حيث حصر المهن الموجودة فيه.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى الاهتمام ببعض جوانب الدراسة موضوع البحث، بالاعتماد على أسس رقمية لوصف الظاهرة وصفا دقيقا تكشف من خلاله على خصائصها وصورها الحالية بناء على ما تم جمعه حولها من معلومات وبيانات ومعطيات من الميدان، وعلية كان المنهج الأنسب لاستكمال خطوات

الدراسة وبلوغ النتائج المرجوة منها هو المنهج الوصفي الذي يعمل على وصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (سامي ملحم، 252)

ويعرف المنهج الوصفي بأنه كل استقصاء يصير على ظاهرة من الظواهر السيكولوجية والاجتماعية كما هي في الواقع، وذلك قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين الظواهر التي لها علاقة بها . (رابح تركي 1984 ص 129)

والمنهج الوصفي يعتمد على جمع البيانات بنوعها الكمي والكيفي حول الظاهرة محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ومعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى. ومن ثم تعميمها.

2_ عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 300 تلميذ و تلميذة يزاولون دراستهم بـ 3 ثانويات تابعة لمقاطعة فرجيوة بولاية ميلسة في الجذعين المشتركين (الجدع المشترك آداب و الجذع المشترك علوم و تكنولوجيا)، و قد تم اختيار تلاميذ هذا المستوى لأنهم سبق لهم وان عبروا عن رغبتهم في اختيارات التوجيه و مقبلين على التوجيه إلى شعب السنة الثانية التي تنبثق عن الجذعين المشتركين ، بالإضافة إلى أن الباحثة (مستشارة التوجيه) تتابع التلاميذ بصفة مستمرة بحكم تواجدها بالثانوية ، و بلغ عدد الذكور (150) تلميذ و (150) تلميذة وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية .

جدول رقم(01) توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	150	50,00
إناث	150	50,00
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول رقم(01) أن نسبة الإناث و المقدرة بـ (50%) تساوي نسبة الذكور(50%)، وذلك تماشياً مع الواقع حيث انه في المجتمع الأصلي للدراسة نجد عدد التلاميذ الإناث نفسه عدد الذكور.

جدول رقم(02) توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

الجدع	العدد	النسبة المئوية
ج م آداب	120	40,00
ج م علوم و تكنولوجيا	180	60,00
المجموع	300	100

يتضح من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ المتمدرسين بالجدع مشترك آداب قدرت بـ(40%)، في حين قدرت نسبة تلاميذ الجذع مشترك علوم و تكنولوجيا بـ(60%) و ذلك لان عدد تلاميذ الجذع مشترك آداب في المجتمع الأصلي اقل من تلاميذ الجذع مشترك علوم و تكنولوجيا.

3_ أداة الدراسة: قامت الباحثة ببناء مقياس موجه للتلاميذ يحتوي على 20 بند حسب المحاور الكبرى التي يقدم من خلالها مستشار التوجيه خدماته الإرشادية تضمن كل محور 05 بنود، و قد تم بناء هذه البنود من خلال خبرة الباحثة و علاقتها مع التلاميذ و سهولة اتصالها بهم حيث تمارس مهنتها بإحدى الثانويات كمستشارة للتوجيه و الإرشاد المدرسي مما جعلها تحدد هذه البنود تحديداً دقيقاً يقيس فرضيات الدراسة .

- قياس ثبات المقياس: هو شرط أساسي لأي أداة من أدوات القياس للاطمئنان على سلامتها، وللتأكد من ثبات المقياس قمت بقياسه من خلال (طريقة التجزئة النصفية)، وذلك بتقسيمه إلى قسمين القسم الأول يتكون من الأسئلة الفردية و هي (10) أسئلة، والقسم الثاني يتكون من الأسئلة الزوجية و التي تتكون من (10) أسئلة تم توزيعه على عينة تتكون من 50 تلميذ ثم حساب معامل الارتباط بين الجزأين و الذي قدر بـ (0,58) و باستعمال معادلة « سبيرمان براون » التصحيحية تم الحصول على معامل الثبات الكلي للمقياس الذي قدر بـ (0,73) عند مستوى الدلالة (0,01) و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائيا .

4_ المعالجة الإحصائية: بعد جمع البيانات و تبويبها اعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي: هو احد مقاييس النزعة المركزية، استخدم لقياس مدى تركز الدرجات حول المتوسط.
 - اختبار كاف مربع (χ^2): يعتبر من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية اللاابرامترية و أكثرها استخداما نظرا لسهولة إجرائه و فوائده في تقدير الفروق بين العينات، و يسمح هذا الاختبار بحساب الفرق بين التكرار الواقعي و التكرار المتوقع، إذ انه كلما زاد الفرق بينهما زادت تبعا لذلك دلالة الفروق بين التكرارين استعمل لمعالجة الفرضية الأولى الخاصة بدلالة الفروق بين أفراد العينة فيما يخص دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.
 - اختبار (ت): لمعرفة ما اذا كان الفرق بين متوسطين فرقا جوهريا.
 - كما تم توظيف تقنية النسب المؤوية وفق مبادئ الإحصاء الوصفي.
 - معادلة بيرسون: تم استخدامها لحساب معامل الثبات.
 - معادلة سبيرمان براون: تم استخدامها لتصحيح معامل الثبات.
- عرض و مناقشة النتائج على ضوء الفروض:
- الفرضية الأولى: للخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه دور في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.
- جدول رقم (03): يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة فيما يخص دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.

البدائل	التكرار	النسبة المؤوية	كا2		درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
			المجدولة	المحسوبة			
نعم	205	68.33	3.84	40.34	1	0.05	دالة
لا	95	31.66					
المجموع	300	100					

يتضح من الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة الذين يرون أن للخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه و الإرشاد دور في مساعدتهم على بناء مشروعاتهم الشخصية بلغ (205) من مجموع (300) تلميذ، و بنسبة مؤوية تقدر بـ (68.33) في حين نجد (95) تلميذ بنسبة (31.66) يرون أن هذه الخدمات لا تساعدهم على بناء مشروعاتهم الشخصية، كما يتضح بان قيمة (كا2) قدرت بـ 3.84 وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,05) وهذا ما يشير إلى وجود فروق في آراء التلاميذ لصالح التلاميذ الذين يرون أن لهذه الخدمات دور في مساعدتهم في بناء مشروعاتهم الشخصية. و منه نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة في دور الخدمات الإرشادية في بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب متغير الجنس

جدول رقم(4): يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة فيما يخص دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي حسب متغير الجنس.

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	150	1.20	2.10	0.89	غير دالة
إناث	150	1.34	2.15		

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات آراء التلاميذ الذكور قيمته (1,20) بانحراف معياري (2,10)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (1,34) بانحراف معياري (2,15)

و باستخدام اختبار(ت) للفروق بين عيتين و الذي قدر بـ(0,89) توصلنا إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الذكور و الإناث فيما يخص دور الخدمات الإرشادية المقدمة لهم في مساعدتهم على بناء مشروعاتهم الشخصية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة في دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه في بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب متغير التخصص.

جدول رقم(5): يوضح دلالة الفروق بين أفراد العينة فيما يخص دور الخدمات الإرشادية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي حسب متغير التخصص.

التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
علمي	150	51.2	03.02	1.42	غير دالة
أدبي	150	01.2	02.07		

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات آراء التلاميذ الذكور قيمته (1,20) بانحراف معياري (2,10)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (1,34) بانحراف معياري (2,15)

و باستخدام اختبار(ت) للفروق بين عيتين و الذي قدر بـ(0,89) توصلنا إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء الذكور و الإناث فيما يخص دور الخدمات الإرشادية المقدمة لهم في مساعدتهم على بناء مشروعاتهم الشخصية. مناقشة و تفسير النتائج:

• الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أن للخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه دور في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي، و بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها بعد تحليلها من خلال المعالجة الإحصائية تمكنا من الحصول على نتائج كمية تبين أن النتائج تتوافق و الفرضية المطروحة، و هذا يعني أن الفرضية الأولى من دراستنا تحققت، مما يدل على أن للخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه و الإرشاد لتلاميذ الجذعين المشتركين و التي تدخل ضمن المحاور الكبرى لنشاطاته(الإعلام،التوجيه،التقويم،المتابعة النفسية)تلعب دورا كبيرا في مساعدة التلميذ على بناء مشروعاتهم الشخصية المستقبلي هذا الأخير الذي يسمح لهم بلعب أدوارهم الاجتماعية و يحقق لهم الاندماج المهني،

حيث أثبتت الدراسات الحديثة أهمية امتلاك التلميذ لمشروع فردي يجعله أكثر انسجاما مع عملية تعلمه و أكثر انفتاحا على محيطه و أكثر قدرة على مواجهة المشكلات التي تعترضه من خلال محاولة إيجاد حلول مناسبة لها ،حيث أثبتت دراسة قام بها «NEDERLANDT» سنة 1991 أن وجود مشروع دراسي مهني لدى الطلبة يلعب دورا أساسيا في تعليمهم إذ وجد أن الطلبة الذين استعملوا كفاية و بشكل جيد حول المهن و أنواع الدراسات المؤدية إليها هم الأكثر نجاحا من غيرهم (اسماعيل الاعور:ص 43)

هذا و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه « عبد المنان معمور حمزة » في دراسة « حول الممارسات الواقعية لعملية التوجيه و الإرشاد كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية » في بعض مدارس المملكة العربية السعودية و كان الهدف منها التعرف على الممارسة الواقعية الفعلية لعملية الإرشاد و التوجيه التي يمارسها الموجه بالمدرسة حيث كانت أهم نتائجها أن عملية التوجيه و الإرشاد تمارس ممارسة واقعية و أن لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية و التربوية بصفة عامة و في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي بصفة خاصة. (فهد ابراهيم الحبيب:1996ص80)

و هو ما ذهبت إليه دراسة « وليام نسون و بودرين » و التي هدفت إلى المقارنة بين مجموعتين من الطلبة إحداها أعطيت إرشادا مهنيا و الأخرى لم تعطى أي إرشاد مهني و عند مقارنة المجموعتين بعد إنهاء المرحلة الدراسية،وجد أن المجموعة المرشدة تحصلت على درجات حسنة على مقياس التوافق و كانت درجاتها التحصيلية أحسن من الدرجات التحصيلية للمجموعة غير المرشدة و بعد مرور (25) عاما من المتابعة من طرف « كامبل » أظهرت النتائج على المستوى المهني أن الذين استفادوا من عملية الإرشاد كانت أجورهم أعلى من الذين لم يستفيدوا من عملية الإرشاد،كما كانوا أكثر مساهمة في المجتمع من حيث الامتياز المهني و الخدمات المدنية الرائعة و مظاهر المسؤولية ،أما في الميدان الأكاديمي فقد وجد أن الذين استفادوا من عملية الإرشاد كانوا أكثر تحصيليا في دراساتهم العليا، و هي الجوانب التي يسعى مستشار التوجيه من خلال خدماته على تنهيتها لدى التلميذ. (اسماعيل الاعور:ص21)

كما بينت النتائج في المحور الخاص بالمتابعة النفسية أن لمستشار التوجيه دور كبير في حث التلاميذ على البذل و العطاء و الإنتاج و النظرة المستقبلية المتفائلة و زرع الثقة في نفوسهم و تثبيت قوة العزيمة على تجاوز الصعوبات و العراقيل لتحقيق التلاميذ للأهداف التي يرموها لأنفسهم و هو ما تؤكد الباحثة من خلال المقابلات الفردية في إطار المتابعة النفسية التي تقوم بها مع التلاميذ ،فالدراسة العلمية لشخصية التلميذ و تحديد معالمها اعتمادا على برامج الإرشاد و تقنياته تساعد على تحديد ملامح مشروعه المستقبلي، نظرا للارتباط الكبير لبعض المهن ببعض الجوانب الدراسية و النفسية و الانفعالية للفرد الذي يمارسها.

و في نفس السياق أكدت الدراسة التي قام بها « شطر حسين » و التي هدفت إلى معرفة « دور المرشد النفسي في مواجهة المشكلات الدراسية و السلوكية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي » ،و دلت النتائج على أن المرشد النفسي يقوم بتقديم خدمات نفسية و تربوية مستخدما في ذلك المقابلات الفردية أو الحصص الإعلامية،إذ أن هناك اتصال بين المرشد و التلميذ لطلب المساعدة بنسبة (65 %). و كل هذا يدخل في إطار بناء التلميذ لمشروعه.

و في هذا الإطار يرى « عبد الرحمن العيسوي » (1982) أن عملية تصور بناء المشروع عملية صعبة و معقدة تتدخل و غالبا ما تتدخل فيها عدة عوامل مثل ظروف الأسرة،العادات،التقاليد،الدوافع النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة (عائشة بن صافي:2009ص293)

مما يلزم على مستشار التوجيه الإطلاع و التوسع في علاقاته داخل و خارج المؤسسة — و هو ما يقوم به بالرغم من شساعة قطاع تدخله و المهام الكثيرة المسندة له-.

إلا أن نتائج دراستنا جاءت متعارضة مع الدراسة التي قامت بهام « مشري سلاف » حول معرفة العلاقة بين اختيارات التلميذ الدراسية و ميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر(2002) على عينة من التلاميذ الأوائل مكونة من (243) تلميذ وتلميذة و قد توصلت إلى أن هناك علاقة ضعيفة بين اختيارات التلاميذ الدراسية و ميولهم المهنية و فسرت ذلك بغياب علمي للتوجيه يمكن بمقتضاه اختيار هذه الاختبارات و التحقق من أن تليبيتها تمثل مساعدة للتلميذ في صياغة اختيارات واقعية ،وباعتبار أن الباحثة مستشارة للتوجيه و الإرشاد و لديها خبرة طويلة في هذا الميدان فهي تتفق مع هذا التفسير لان تطبيق هذه المقاييس العلمية مستحيل في ظل شساعة قطاع التدخل،بالإضافة إلى أن هناك الإعلام المضاد الذي تقوم به الجماعة التربوية مع التلميذ مخالف للإعلام المقدم من طرف مستشار التوجيه و الإرشاد بطرق ارتجالية بعيدة عن الموضوعية خاصة مع التلاميذ المتفوقين من طرف الأساتذة. (مشري سلاف:2002)

كما تتعارض نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة التي قام بها « كاظم ابل » حول الإرشاد التربوي و أهم عملياته في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة،حيث كانت تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء ما إذا كانت هناك اختلافات في إدراك الطلبة و الموجهين و المدرسين في نظرهم لدور ووظيفة الموجهين التربويين و تمثلت عينة البحث في 300 طالب و 65 موجهها و مدرسا،و توصلت في الأخير إلى أن الطلاب غير واعيين بهدف و فوائد برامج التوجيه و الإرشاد و أن الموجهين يقدررون وظيفتهم في المرحلة الثانوية،و أن دور الموجه التربوي يحتاج إلى إعادة صياغة من قبل الإدارة التربوية،وذلك يجعل عملية الاتصال سهلة بين المدرسين و الموجهين و الإدارة المدرسية . (جاسم صالح الجمار: ص 85) مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي حسب متغير الجنس، و بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها بعد تحليلها من خلال المعالجة الإحصائية تمكنا من الحصول على نتائج كمية تبين أن النتائج تتوافق و الفرضية المطروحة،و قد يعود ذلك إلى أن مستشار التوجيه يستهدف جميع فئات التلاميذ (ذكور،إناث) في تقديمه لهذه الخدمات ،بالإضافة إلى أن تلاميذ الجذعين المشتركين من كلا الجنسين مقبلين على مرحلة هامة في التوجيه النهائي للشعب التي تنبثق عن الجذعين و بالتالي فان لديهم اهتمام زائد لما يقدمه لهم المستشار من توجيه و تقويم و مساعدة نفسية و إعلام هذا الأخير الذي يعد وسيلة أساسية تساعد التلميذ على القيام باختياراته الدراسية و اكتشاف قدراته و التعبير عن إراداته بكل حرية و تحديد مساره المستقبلي،أي مساعدة التلميذ على اتخاذ القرارات المستقبلية المتعلقة بمستقبله الدراسي أو المهني بكل حرية و موضوعية،حيث يدخل المشروع كأحد الأسس التي تقوم عليها اختيارات التلميذ و هذا ما أكدته العالم سوبر الذي يرى بان عملية تصور الذات تشكل ركيزة سيكولوجية مهنية لتطوير الميول و الاختيار المهني و هو في نفس الوقت تعبير عن تطور الذات،و بالنسبة للشخص و المهنة فان عملية الإدراك تدخل في إعادة بناء المشاريع.

و تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي قام بها « اسماعيل الاعور » حول واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشاري التوجيه و التلاميذ حيث توصلت الدراسة في إحدى فرضياتها إلى انه لا تختلف فعاليات الإعلام التربوي المقدم في التعليم الثانوي باختلاف الجنسين اذ كل منهما يستفيد من الإعلام المقدم و يساعده في بلورة مشاريعهم المستقبلية.

و هي نفس النتائج التي توصلت إليها دراسة « تاوريرت نورالدين » حول مكانة الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، حيث توصلت إلى أن التلاميذ من كلا الجنسين (ذكور، إناث) يرون أن الخدمات المقدمة تفيدهم و تساعدهم كثيرا على تخطي العقبات التي تواجههم في عملية اختيارهم و بالتالي بناء مشاريعهم المهنية و المدرسية. بالإضافة إلى أن الخصائص النفسية التي يعرف بها المراهق في هذه المرحلة تحثه على البحث المستمر عن المعلومات التي تسهل عليه الوصول إلى تحقيق مشروعه المهني لان الاختيار هنا يعد مطلبا هاما من مطالب النمو إذا أن التلميذ باختلاف جنسه (ذكر، أنثى) له ميول و هو دوما يسعى في سبيل تحقيق هذه الميول و بالتالي سيكون دائم السعي وراء الحصول على إجابات من طرف المستشار على كل تساؤلاته.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثانية على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه المستقبلي حسب متغير التخصص، و بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها بعد تحليلها من خلال المعالجة الإحصائية تمكنا من الحصول على نتائج كمية تبين أن النتائج تتوافق و الفرضية المطروحة. و قد يرجع ذلك إلى أن تلاميذ الجذعين المشتركين كانت تقدم لهم هذه الخدمات الإرشادية من طرف مستشار التوجيه في مرحلة التعليم المتوسط ساعدتهم على تحديد اختيارهم للجذع للجذعين المشتركين انطلاقا من تحليل النتائج الدراسية لهم و المتابعة النفسية و تحليل نتائج استبيان الميول و الاهتمامات.

فالتخصصات الدراسية (العلمية أو الأدبية) تمثل أفقا تكوينيا مميزا لطبيعة المشروع الذي يتصوره التلميذ على المستوى الذهني

إلا أن نتائج الدراسة الحالية تتعارض مع نتائج الدراسة التي قام بها « اسماعيل الاعور » حيث توصل إلى أن فعالية الإعلام المقدم من طرف مستشار التوجيه في التعليم الثانوي تختلف باختلاف الجذعين المشتركين، وقد ارجع الباحث هذا إلى أن اغلب التلاميذ الذين يدرسون في الجذع مشترك علوم أن لم نقل كلهم موجهين برغبتهم بنسبة 97,30% و بنسبة 2,68% فقط لم يوجهوا برغبتهم الشيء الذي يشجعهم على محاولة تحقيق رغبتهم الدراسية و ذلك بتطبيق النصائح والإرشادات التي يقدمها مستشار التوجيه و التي سبق لهم وان استفادوا منها في وضع الخطوط الأولى لبناء مشروعاتهم الشخصي، أما بالنسبة للجذع مشترك آداب و الذي نجد نسبة معتبرة من التلاميذ لم يوجهوا من خلال رغبتهم ما زالوا يحملون ذلك الاتجاه السلبي نحو التوجيه و مستشار التوجيه.

خلاصة النتائج:

من خلال هذه الدراسة و التي هدفت إلى معرفة مدى مساهمة الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه و الإرشاد في مساعدة تلاميذ الجذعين المشتركين في بناء مشاريعهم المستقبلية توصلنا إلى مجموعة من النتائج تم تفسيرها في ضوء بعض الدراسات السابقة التي تناولت بعض جوانب الموضوع. و التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1. للخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه و الإرشاد ضمن المحاور الكبرى للنشاطات التي يقوم بها (الإعلام، التوجيه، التقويم، المتابعة النفسية) دور مهم حسب آراء التلاميذ في مساعدتهم على بناء المشروع المستقبلي لهم (الدراسي و المهني) حيث و الذين عبروا عنها بنسبة (68.33 %).

2. كما تم التأكد إحصائيا بأنه لا توجد فروق إحصائية في آراء التلاميذ حول دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها لهم مستشار التوجيه و التي تساعدتهم على بناء مشروعاتهم المستقبلية حسب متغير الجنس.

3. كما تم التأكد إحصائيا بأنه لا توجد فروق إحصائية في آراء التلاميذ حول دور الخدمات الإرشادية التي يقدمها لهم مستشار التوجيه و التي تساعدهم على بناء مشروعهم المستقبلي حسب متغير التخصص.
خاتمة:

من خلال النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة نخلص إلى القول أن للخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي ،ومن خلال المحاور الرئيسية لنشاطه(الإعلام،التوجيه،التقويم،المتابعة النفسية) تساعد التلميذ على بناء مشروعه الدراسي و المهني و حتى مشروع حياته باعتباره مشروع معقد يتضح عبر الزمن،ولهذا لا بد أن تكون هذه العملية منظمة و مستمرة و شاملة ،خاصة إذا علمنا أن فترة المراهقة التي تتزامن مع مرحلة التعليم الثانوي(أي مرحلة الاختيار و التوجيه) تتميز بالاختيار المبدئي للتلميذ ما يجعله غير ثابت و لا مستقر في اختياراته بل و غير متأكد من مستقبله الشخصي بصفة عامة ما يستوجب التدخل و التكفل به،من خلال تربية اختياراته على النحو الذي يضمن له تحقيق مشروعه المستقبلي بما يوافق طبيعة ميوله و قدراته و استعداداته وواقع المحيط الذي يعيش فيه،و عليه يجب المرافقة المستمرة للتلميذ خطوة بخطوة من طرف مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي الذي يلعب الدور الأكبر في إعلام التلميذ بكل ما من شأنه أن يساهم في تحقيق التوازن النفسي و التربوي و يسمح بتحديد الاختيار و بناء المشروع المستقبلي بصورة صحيحة في ضوء المعطيات التربوية و التكوينية و الاجتماعية و الاقتصادية و المهنية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة يمكن تقديم جملة من الاقتراحات:

- النظر إلى خدمات التوجيه و الإرشاد المدرسي على أنها دعامة أساسية ووسيلة مهمة في تنمية الموارد البشرية،من خلال مساعدة التلاميذ على تصور و تحضير مشروع دراسي و مهني،و العمل على تجسيده خلال مختلف مراحلهم التعليمية و التكوينية.

- ضرورة تعيين مستشاري التوجيه في المتوسطات من اجل التكفل المبكر بالتلميذ و مساعدته على تنمية اختياراته وفق قدراته و إمكانياته و تصحيح الثغرات في الوقت المناسب.

- ضرورة التنسيق بين مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و أولياء الأمور من اجل التعاون على مساعدة التلميذ على بلورة مشروعه الشخصي من جميع جوانبه.

- ضرورة التنسيق بين مستشار التوجيه و الأساتذة ووفق مخطط تربوي شامل، هادف و متكامل.

المراجع المعتمدة :

1. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط2 ، 1986 .
2. حامد عبد السلام زهران، التوجيه و الإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط3 ، 1998
3. حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية و الإرشاد النفسي،عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 2003 .
4. سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، الأردن، ط2002،
5. سعدون سلمان نجم الحلبوسي ، عبد الأمير عبود الشمسي و وهيب مجيد الكبسي، التوجيه المدرسي و الإرشاد النفسي بين النظرية و التطبيق ، منشورات ELGA ، 2002 .
6. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، التوجيه المدرسي، دار الثقافة، الأردن، ط1، 2004.
7. صائب احمد الالوسي ، عواد جاسم التميمي ، الإرشاد التربوي في جامعات دول الخليج العربية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1999 .

8. جاسم راشد صالح الجمار: دراسة فعاليات المرشد التربوي ط2 دار الفكر العربي، الكويت.
9. تركي رابح: مناهج البحث في علوم التربية و علم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1984
10. سهير كامل أحمد: التوجيه و الإرشاد النفسي مركز الاسكندرية للكتاب الازربطة، مصر 2000
11. فهد إبراهيم الحبيب: التوجيه و الإرشاد التربوي في دول الخليج العربي ط2 مكتبة العربي، الرياض 1996
12. عائشة بن صافي: دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر 2009 .
13. إسماعيل الأعور: واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر 2004 رسالة ماجستير غير منشورة.
14. مشري سلاف: علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، جامعة ورقلة 2002 ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 15- FARID NADJER , AN ENCYCLOPEDIA DICTONARY OF EDUCATION-
EL TERMS , Lebanon , 2003 .. 1
- 16- BORDALO .I ET GINESTET.J.P.POUR UNE PEDAGOGIE DU PROJET.HACHETTE
PARIS1993.
- 17- Charpentier .j .et Collin .B(1993) l'orientation au projet de l élève puf-paris
- 18- Guichard,j(1993) l'école et les représentations d'avenir des adolescents led puf- paris
المنشور الوزاري:
- 19- وزارة التربية الوطنية ، مجموع نصوص التوجيه المدرسي و المهني من 1962 - 1992 ، جانفي 1992.
- 20- وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري الخاص باليات تحسيد الارشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط رقم
104 / 6.2.0 / 98 المؤرخ في 1998/11/21